الباب الأول

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الفصل الأول

حفظ القرآن الكريم
بعد ضياع أصول الوحي القديم

أولاً: ضياع كل صور الوحي القديمة:

نعرف من صور الوحي القديمة كلاً من صحف إبراهيم، التوراة، الزبور، الإنجيل، والقرآن، ولم يبق من هذه الكتب السماوية محفوظاً بحفظ الله ـ تعالى ـ إلا القرآن الكريم، فلا يدعي أحد اليوم أنه يملك صحف إبراهيم فقد فقدت بالكامل. ومن الثابت تاريخياً أن أصول التوراة قد فقدت كذلك في زمن السبي البابلي، ثم أعيد كتابة الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم من الذاكرة في زمن عزرا (حوالي سنة ٣٩٨ قبل الميلاد) أي بعد حوالي ثمانية قرون من موت نبي الله موسى عليه السلام (الذي وقع في حدود سنة ١١٨٤ قبل الميلاد).

ثم بواسطة مجهولين أضيفت إلى هذه الأسفار الخمسة كل من أسفار (يشوع، والقضاة، والملوك) ثم أسفار (إشعيا، وإرميا، وحزقيال، واثني عشر سفراً آخر)، ثم أضيفت مجموعة تسمى باسم «المزامير» بعد ذلك، وهي بالقطع ليست «مزامير داود » التي ثبت فقدانها بالكامل.

في سنة ٣٣٣ق.م. غزت جيوش الإسكندر المقدوني أرض فلسطين وقضت الوثنيات اليونانية القديمة على معتقدات أهلها جميعاً.

وفي عصر بطليموس الثاني (في حدود سنة ٢٨٥ ق. م). تمت الترجمة السبعينية للعهد القديم إلى اللغة اليونانية القديمة، وهي لغة لم يتحدثها موسى عليه السلام ولا أي من أتباعه. وفي غمار هذه الترجمة حدث العديد من الأخطاء

والتحريفات، والزيادات المقصودة وغير المقصودة لأن كلًّا من المترجمين والنُّسَّاخ كانوا يعتقدون أنهم يدونون تراثاً شعبياً أكثر من تدوين وحي سماوي، وقد انتقد الآباء اليسوعيون هذه الأخطاء والزيادات والتحريفات في تقدمتهم للترجمة اليسوعية للعهدين القديم والجديد كما جاء في دلائل التحريف للدكتور شريف سالم (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

وفي الفترة من (١٦٥ق.م إلى ١٣٥م) تم تدمير مدينة القدس عدة مرات، وتم حرق جميع كتب اليهود، وقام المحتلون الرومان من أمثال كل من الإمبراطور اليوناني أنتيوخوس أبيفانس والقائد الروماني پومپيوس، وهيرودس الكبير، وتيتوس بإجبار اليهود على التحول إلى عدد من الديانات الوثنية، وفي هذه الفترة كثرت الصراعات بين الطوائف اليهودية، كما كثر الدس على كلام الله، وكثر التحريف والتضليل. وفي ذلك يقول ربنا ـ تبارك وتعالى ـ عن اليهود مخاطباً عباده الموحدين:

﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

ويقول الله ـ وهو أحكم القائلين ـ: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦].

ويقول ـ عز من قائل ـ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

ويقول ـ وهو أحكم الحاكمين ـ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ﴾ [المائدة: ٤١].

وعلى ذلك فإن «العهد القديم» ليس وحياً سماوياً، ولكنه صناعة بشرية كاملة، تعرضت ـ عبر التاريخ ـ ولا تزال تتعرض للإضافة والحذف، وللتحرير بعد التحرير، وللتبديل والتغيير، وكلام الله تعالى لا تبديل له ولا تحريف.

فسفر «دانيال» مثلاً هو مؤلف متأخر لا تعترف به طائفة «الصدقيين» اليهودية، وإن استخدمته طائفة «الفريسيين»، بينما استعملت جماعة «لفائف قمران» أسفاراً من مثل أسفار «طوبيا» و«ابن سيراغ» و«باروخ»، و«أخنوخ» و«اليوبيلات» وغيرها، وكلها لا علاقة لها بوحي السماء.

وانطلاقاً من ذلك حدثت اختلافات بين كل من الترجمات السبعينية اليونانية والعبرانية والسامرية في أكثر من ستة آلاف موضع، كما اختلف تبويب العهد القديم من طائفة إلى أخرى (انظر قائمة كل من يوسيفوس وأوريجانوس واختلافهما في تبويب العهد القديم في طبعاته المتأخرة)، وكان الإجماع في مؤتمر «جامنيا» على التحريف بالحذف والإضافة، وانطلاقاً من ذلك كله ابتدع اليهود كتاب «التلمود» وأهملوا العهد القديم.

ثانياً: شهادات غير المسلمين بتحريف كتب العهدين القديم والجديد:

من المزاعم التي يطلقها النصارى ويروجون لها قولهم: إن المسلمين وحدهم هم الذين ينظرون إلى كتب العهدين القديم والجديد نظر الشك والريبة، ويصفونها بالتحريف والتزوير، وهذا الزعم صادر عن مغالطة صريحة، وعن إغفال لحقائق التاريخ الثابتة، إذ من الثابت تاريخياً أن مجمع نيقية (٣٢٥م) هو أول من قام باختيار الأناجيل الأربعة المعتمدة اليوم عند المسيحيين من بين ما يزيد على سبعين إنجيلاً، ولم يقم ذلك الاختيار وفق منهج علمي محدد، تم على أساسه قبول ما قُبِلَ، ورد ما رُدَّ، وإنما كان الضابط الوحيد في ذلك هو ما ظنه رعاة المجمع من عدم معارضة تلك الأناجيل لما تبنوه هم من عقائد.

وبالطبع لم يحظ هذا الاختيار بموافقة كل المؤتمرين، فقد عارضه جمع كبير منهم، إلا أن قوة سيف الرومان حسمت الخلاف لصالح من ذهب إلى الادعاء بألوهية عيسى عليه السلام نظراً لسيادة الفكر الوثني في الحضارتين اليونانية والرومانية، ولذلك اعتبر المؤتمر جميع المخالفين لقراراته مبتدعة ومهرطقين، علماً بأنهم كانوا هم الأكثرية، وكان فيهم عدد من الموحدين الذين نادوا بوحدانية الله (بغير شريك، ولا شبيه، ولا منازع، ولا صاحبة، ولا ولد) وآمنوا

بأن عيسى عليه السلام هو عبد الله ورسوله، وكان منهم القس الإسكندري الشهير آريوس: وأتباعه «الأريسيون» الذين كانت غالبية نصارى مصر في ذلك الوقت منهم.

وهكذا قضت سلطة الرومان الغاشمة على جميع المخالفين لهم ـ وخاصة الموحدين منهم ـ وذلك بالملاحقة والتشريد، فلم ينتشر مذهبهم، بل اضمحل مع مرور الوقت حتى بقي اليوم ـ فيما يظهر ـ من غير أتباع تقريباً. وفيما يلي استعراض لمواقف عدد من قدماء النصارى الذي حكموا على هذه الكتب بالتحريف والتزوير.

أ ـ **الفرقة الأبيونية**: ظهرت هذه الفرقة في القرن الميلادي الأول وكانت معاصرة لبولس أو «شاؤول الطرسوسي» اليهودي الذي لم يقابل المسيح أبداً، ولكنه اندس بين تلامذته من بعد رفعه، وواضح أن اندساسه كان من أجل إفساد عقائد أتباع المسيح عليه السلام. فأنكر عليه الأبيونيون كل دعاواه إنكاراً شديداً وعدُّوه مرتداً، وكانت الفرقة الأبيونية تسلم بالأسفار الخمسة الأولى فقط من كتب العهد القديم، وتسلم من كتب العهد الجديد بإنجيل متى فقط، وتختلف النسخة المعتمدة عندهم عن النسخة المعتمدة عند أتباع «بولس»، فليس فيها مثلاً البابان الأولان من إنجيل متى الموجودان حالياً، لأنها تعتقد أن هذين البابين ومواضع أخرى كثيرة هي كتابات محرفة، وكانت هذه الفرقة تنكر الادعاء بألوهية المسيح وتعتقد أنه نبي من أنبياء الله.

ب ـ **الفرقة المارسيونية**: وهي من فرق النصارى القديمة أيضاً، وكانت تنكر جميع كتب العهد القديم وتقول: إنها كتابات بشرية محضة وليست كتباً موحى بها. وكانت هذه الفرقة تنكر كذلك جميع كتب العهد الجديد إلا إنجيل لوقا، وعشرة رسائل فقط من رسائل بولس، وهذه الرسائل العشرة المسلمة عندها مخالفة للرسائل الموجودة الآن، وحتى «إنجيل لوقا» الذي قبلته هذه الفرقة فإنها كانت تنكر البابين الأولين منه، وتنكر منه مواضيع أخرى كثيرة.

ج - **فرقة ماني كيز**: وكان من علماء هذه الفرقة كل من القس «فاستس» والقس «إكستاين» وكلاهما عاش في القرن الرابع الميلادي، وقد نقل «لاردنر» في تفسيره للعهدين القديم والجديد عن «إكستاين» قول «فاستس»: «أنا أنكر الأشياء التي ألحقها في العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر، وغيبوا صورته الحسنة وأفضليته؛ لأن هذا الأمر محقق. إن هذا العهد الجديد لم يصنفه المسيح ولا الحواريون، بل صنفه رجل مجهول الاسم، ونسبه إلى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفاً من أن لا يعتبر الناس تحريره، ظانين أنه غير واقف على الحالات التي كتبها، وآذى ذلك الكاتب المجهول جميع المريدين لعيسى إيذاءً بليغاً بأن ألف الكتب التي يوجد فيها الأغلاط والتناقضات».

ويتلخص هذا الكلام في النقاط التالية:

(١) أن المسيحيين أدخلوا في العهد الجديد أشياء خارجة عنه.

(٢) أن هذا العهد الجديد المعروف الآن ليس من كتابة المسيح ولا الحواريين ولا تابعيهم، وإنما هو كتابة رجل مجهول الاسم.

(٣) أن هذا العهد الجديد وقعت فيه الافتراءات والأغلاط والتناقضات عمداً وعن غير قصد.

والطعن في مصداقية هذه الأناجيل لم يكن محصوراً على فرق عدتها الكنائس شاذة ومبتدعة، واتهمتها بالهرطقة والشذوذ، بل إنه تجاوز ذلك ليشكل قناعات لدى عدد كبير من المفسرين والمؤرخين المقبولين لدى النصارى، منهم الأسماء التالية:

أ - «**آدم كلارك**، الذي قال في تفسيره للعهدين القديم والجديد: «إن أكثر البيانات التي كتبها المؤرخون للرب (يقصد لنبي الله وعبده عيسى عليه السلام) غير صحيحة؛ لأنهم كتبوا الأشياء التي لم تقع بأنها وقعت يقيناً، وغلطوا في الحالات الأُخَر عمداً أو سهواً، وهذا الأمر محقق بأن الأناجيل الكثيرة

الكاذبة كانت رائجة في القرون المسيحية الأولى، وبلغت هذه الأناجيل أكثر من سبعين إنجيلاً، وكان فاريسيوس قد جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات». وأضاف: (كانت ترجمات كثيرة باللغة اللاتينية من المترجمين المختلفين موجودة قبل «جيروم»، وكان بعضها في غاية التحريف، وبعض مواضيعها مناقضة للمواضيع الأخرى، كما صرح به «جيروم»).

ب ـ **وقال «لاردنر»** الذي ذكر في تفسيره للعهدين القديم والجديد ما ترجمته: «حكم على الأناجيل المقدسة لأجل جهالة مصنفيها بأنها ليست حسنة بأمر السلطان أناسطيوس (الذي حكم ما بين سنتي ٤٩١ ـ ٥١٨م) فصححت مرة أخرى، فلو كان للأناجيل إسناد ثابت في عهد ذلك السلطان ما أمر بتصحيحها، ولكن لأن مصنفيها كانوا مجهولين أُمِرَ بتصحيحها، والمصححون إنما صححوا الأغلاط والتناقضات على قدر الإمكان، فثبت التحريف فيها يقيناً من جميع الوجوه، وثبت أنها فاقدة الإسناد».

جـ ـ **«واتسن»**: الذي قال: (إن «أوريجن» كان يشكو من الاختلافات، وينسبها إلى أسباب متعددة، مثل غفلة الكاتبين وعدم مبالاتهم، ولما أراد «جيروم» ترجمة العهد الجديد قابل النُّسخ التي كانت عنده فوجد بينها اختلافاً عظيماً) وقد اعترف جيروم بذلك في مقدمته لتلك الترجمة، وفي خطابه للبابا كما يتضح بعد هذه السطور.

هذه بعض الأقوال التي نقلها صاحب كتاب «إظهار الحق» الشيخ رحمت الله الهندي (رحمه الله رحمة واسعة)، وهي جميعها صادرة عن فرق نصرانية أو عن باحثين نصارى، وكلها تشهد بتحريف الأناجيل. ومن هنا نعلم أن المسلمين ليسوا وحدهم من قال بتحريف الأناجيل، كما يزعم بعض المسيحيين، بل: إن كل من ينظر في هذه الأناجيل سواء من ناحية السند أو من ناحية المتن والمحتوى يعلم علماً يقينياً بأنها محرفة، وأن يد العبث قد تدخلت فيها فزادت وبدلت وغيرت بدون وجه حق، وابتدعت من عندها ما لم يكن له أصل في تعاليم المسيح عليه السلام.

وعلى ذلك فإننا نؤمن بأن الله ـ تعالى ـ الذي أنزل ـ فيما أنزل من كتب لهداية عباده ـ كلًّا من صحف إبراهيم، والتوراة، والزبور، والإنجيل، والقرآن الكريم، هذا الإله الخالق ﷻ لم ينزل كتاباً اسمه «العهد القديم» أو «العهد الجديد»، وكلاهما صناعة بشرية خالصة لا علاقة لها بوحي السماء، وإن تحدثت عنه بألسنة أعداد كبيرة من البشر العاديين الذين ليسوا برسل ولا بأنبياء، ومن ثم فليس لهم أية عصمة، وليست لكتاباتهم أية حجية على العباد.

ويبقى القرآن الكريم هو الوحي السماوي الوحيد الموجود بأيدي الناس اليوم، والمحفوظ في نفس لغة وحيه (اللغة العربية)، والمحفوظ حفظاً كاملاً على مدى يزيد على أربعة عشر قرناً، لأن ربنا ـ تبارك وتعالى ـ تعهد بحفظه تعهداً مطلقاً لكي يبقى شاهداً على الخلق أجمعين إلى يوم الدين بأنه كلام رب العالمين، وشاهداً للرسول الخاتم الذي تلقاه بالنبوة وبالرسالة، وسيبقى القرآن الكريم هو حجة الله البالغة على جميع خلقه، ومصدر التلقي الصحيح لأخبار أنبياء الله السابقين، وأممهم، وكتبهم إلى أن يشاء الله تعالى.

ثالثاً: اعتراف الراهب جيروم بتحريف الأناجيل الأربعة المتداولة بين مسيحيي اليوم:

مسألة تحريف الأناجيل مسألة قديمة جديدة، وقد خاض فيها قبل المسلمين مفكرون أجانب كثيرون منذ «فولتير» (١٦٩٤م ـ ١٧٧٨م) والبارون «هولباخ» وقدامى القساوسة من مثل «جان ميلييه» واللاهوتي «ثيرو» (١٧٦٥م) والقس «إرنيست رينان» (١٨٢٣م ـ ١٨٩٢م)، إلى (ندوة يسوع) «The Jesus Seminar» التي تعقد بطريقة دورية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الحضور المتكرر فيها عالم اللاهوت (بارت إرمان) رئيس قسم الدراسات الدينية بجامعة كارولينا الأمريكية .

وقد قامت د. زينب عبد العزيز أستاذة الحضارة والتاريخ بكلية البنات بجامعة الأزهر الشريف، باكتشاف المخطوطة التي تثبت التحريف المتعمد للأناجيل الأربعة المتداولة بأيدي نصارى اليوم على يد الراهب جيروم

(Jerome). وذلك في رسالة رفعها في مقدمة مراجعته لهذه الأناجيل الأربعة إلى البابا داماز داماسوس الأول (Pope Damasus I) رأس النصرانية في ذلك العهد. وقد وُجدت هذه الوثيقة في المكتبة العامة الفرنسية المسماة باسم/ «مكتبة فرانسوا ميتران» تحت رقم [C-244 (1) T1 11.1-A] وفيما يلي نص هذه الوثيقة الخطيرة:

رابعاً: نص وثيقة الراهب جيروم:

المجلد الأول من أعمال الراهب جيروم
بداية المقدمة
حول مراجعة نصوص الأناجيل الأربعة
إلى البابا داماز من جيروم

(تحثني على أن أقوم بتحويل عمل قديم لأخرج منه بعمل جديد، وتريد مني أن أكون حكماً على نُسخ كل تلك النصوص الإنجيلية المتناثرة في العالم، وأن أختار منها وأقرر ما هي تلك التي حادت أو تلك التي هي أقرب حقّاً من النص اليوناني، إنها مهمة وعرة، لكنها مغامرة خطرة إذ سيتعيَّن عليَّ تغيير أسلوب العالم القديم وأعيده إلى الطفولة، وأن أقوم بالحكم على الآخرين، ويعني ذلك في نفس الوقت أنهم سيحكمون فيه على عملي. فمَن يضمن لي أنه من العلماء أو حتى من الجهلاء حينما سيمسك بكتابي هذا بين يديه ويلحظ التغيير الذي وقع فيه بالنسبة للنص الذي اعتاد قراءته أنه لن يصيح بالشتائم ضدي ويتهمني بأنني مزور ومدنس للمقدسات؛ لأنني تجرأت وأضفت وغيَّرت وصححت في هذه الكتب القديمة؟).

(وحيال مثل هذه الفضيحة، هناك شيئان يخففان من روعي؛ الأمر الأول: أنك أنت الذي أمرتني بذلك، والأمر الثاني: أن ما هو ضلال لا يمكن أن يكون حقّاً، وهو ما تقرره أقذع الألسنة شراسة. وإذا كان علينا أن نضفي بعض المصداقية على مخطوطات الترجمة اللاتينية، ليقل لنا أعداؤنا أيها أصوب؛ لأن هناك من الأناجيل بعدد الاختلاف بين نصوصها، ولماذا لا يروقهم أن أقوم

بالتصويب اعتماداً على المصادر اليونانية لتصويب الأجزاء التي أساء فهمها المترجمون الجهلاء، أو بدلوها بسوء نية، أو حتى قام بعض الأدعياء بتعديلها).

(وإذا كان علينا دمج المخطوطات جميعها فما يمنع أن نرجع ببساطة إلى الأصول اليونانية ونبعد بذلك عن أخطاء الترجمات السيئة أو التعديلات غير الموفقة من جانب الذين تصوروا أنهم علماء، أو الإضافات التي أدخلها الكتبة النعسانون! إنني لا أتحدث هنا عن العهد القديم والترجمة السبعينية باللغة اليونانية التي لم تصل إلا بعد ثلاث ترجمات متتالية من العبرية إلى اليونانية ثم إلى اللاتينية. ولا أود أن أبحث هنا ما الذي سيقوله أي من «أكويلا» أو «سيماك»، أو لماذا آثر «تيودوسيان» اختيار موقف الوسط بين المترجمين القدامى والحديثين؛ لذلك سأعتمد على الترجمة التي يمكن أن يكون قد عرفها الحواريون).

(وأتحدث الآن عن العهد الجديد، المكتوب بلا شك باللغة اليونانية فيما عدا إنجيل متَّى الذي كان قد استعان أولاً بالعبرية لنشره في المنطقة اليهودية. إن هذا الإنجيل يختلف يقيناً عن الذي بلغتنا نظراً لتعدد المصادر التي استعانوا بها لتكوينه. وقد آثرت أن أرجع إلى نص أساسي، فلا أود الاستعانة بترجمات المدعوين «لوشيانوس» أو «هزيكيوس» التي يدافع عنها البعض بضراوة عن غير وجه حق، واللذين لم يكن من حقهما مراجعة لا العهد القديم بعد ترجمة السبعين، ولا أن يقوما بمراجعة النصوص الجديدة. فالنصوص الإنجيلية التي وصلتنا بلغات شعوب مختلفة توضح مدى الأخطاء والإضافات التي بها. وإذا كنت قد قمت بذلك بالنسبة للنسخ المكتوبة بلغتنا فلا بد وأن أعترف بأني لم أستفد منها شيئاً).

(وهذه المقدمة المتواضعة تقترح أن يكون ترتيب الأناجيل الاسْمِي على النحو التالي: «متى»، «مرقس»، «لوقا»، و«يوحنا». وقد تمت مراجعتها من عدة مخطوطات يونانية قديمة، وهي لا تبتعد كثيراً عن فحوى النسخ اللاتينية، فلم أقم إلا بتصويب الأجزاء التي بدت بعيدة عن المعنى الحقيقي وتركت الأجزاء

الأخرى كما وصلتنا في صياغتها البدائية ووضعت حرف (ب) أمام الترجمات التي قام بها «يوسيبوس» من القيصرية المقسمة إلى عشرة أجزاء وفقاً لـ «أمونيوس السكندري»، فقد ترجمتها إلى لغتنا التزاماً بالمعنى اليوناني فحسب، وإن كان هناك أي فضولي يود معرفة الأجزاء المتماثلة أو المتفردة أو التي تختلف تماماً عن تقسيمة العشرة يمكنه معرفة ذلك؛ **لأن الأخطاء قد تراكمت مع الوقت في كتبنا، وهو ما يجعل إنجيلاً ما يتفاوت عن الآخر، وأشرت إليه بحرف (جـ)).**

(لقد وقعت أخطاء عند محاولة التوفيق بينها؛ لذلك ترى خلطاً شديداً في الترجمات اللاتينية، فأحد الكتبة قد قال أكثر. وفي الآخر قد أضافوا إذا تصوروا أنه أقل. وأن «مرقس» في أجزاء كثيرة ينقل عن كل من «لوقا» و«متى»، وأن «متى» ينقل عن كل من «يوحنا» و«مرقس»، بينما كان كل إنجيل يحتفظ بما يخصه فحسب، فكل واحد منهم قد نقل عن الإنجيل الذي وقع في يده. لذلك عند قراءة الكشف الذي أقترحه لن يكون هناك أي خلط وسيتم التعرف على المتشابه بينها وعلى ما يخص كل منها بعد أن استبعدت الخلط والأخطاء).

(ففي الكشف الأول يوجد توافق بين الأناجيل الأربعة «متى» و«مرقس» و«لوقا» و«يوحنا»، وفي الثاني لا يوجد توافق إلا بين «متى» و«مرقس» و«لوقا»، وفي الثالث بين «متى» و«لوقا» و«يوحنا»، وفي الرابع بين «متى» و«مرقس» و«يوحنا»، وفي الخامس بين «متى» و«لوقا»، وفي السادس بين «متى» و«مرقس»، وفي السابع بين «متى» و«يوحنا»، وفي الثامن بين «لوقا» و«مرقس»، وفي التاسع بين «لوقا» و«يوحنا»، وفي العاشر ستجد كل ما هو خاص بكل إنجيل ولا يوجد في الأناجيل الأخرى. وفي كل إنجيل على حدة هناك أجزاء متفاوتة الطول كلما ابتعدنا عن التوافق).

(الرقم سيكون باللون الأسود، وسيتضمن رقماً آخر تحته بالأحمر لكي يدل في أي إنجيل يوجد ذلك الجزء المعني، فعند فتح الكتاب ومحاولة معرفة أي فصل ينتمي لهذه الترجمة أو تلك فإن ذلك سيتضح فوراً من الرقم الذي أضفته من

أسفل. وعند الرجوع إلى بداية الطبعة التي توجد فيها القوائم معاً وبفضل اسم الترجمة المحدد في بداية كل إنجيل يتم العثور على رقم كاتبه مع العناوين المختلفة لكل منهم، ويوجد بجوار هذا الأخير أسماء الفقرات المماثلة، وهكذا يمكن الاطلاع على الأرقام الموجودة في نفس الفصل. وما إن تتم معاينة هذه المعلومات يمكن التوصل إلى كل واحد مع مراعاة الأرقام التي تم تحديدها فيمكن معرفة الأجزاء المتشابهة أو المتماثلة (ب)).

(أرجو أن تكون بخير في المسيح وألا تنساني يا قداسة البابا) ا.هـ).

ولا نجد تعليقاً على هذا الاعتراف من أحد رهبان المسيحية أفضل من حكم ربنا ـ وهو علّام الغيوب ـ في التأكيد على تحريف العهدين القديم والجديد إذ يقول ﷻ في محكم كتابه العزيز:

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

ويقول ـ عز من قائل ـ:

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

ويقول ـ وقوله الحق ـ:

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣].

خامساً: بعض المراجع المختارة للفصل الأول:

أولاً: تراجم العهدين القديم والجديد بالإنجليزية:

١ ـ ترجمة الملك جيمس ط K.JV ١٨١٩م، ١٨٣٠م، ١٨٣٦م ١٩٥٠م، ١٩٨٩م.

٢ ـ ترجمة الدوي الكاثوليكية D.V ط ١٩١٤م.

٣ ـ ترجمة الأخبار السارة CNB ١٩٦٦م، ١٩٧١م، ١٩٦٧م، ١٩٩٢م.

٤ ـ ترجمة RCV ١٩٤٦م، ١٩٥٢م، ١٩٧١م.

٥ ـ ترجمة LBV ١٩٦٢م، ١٩٦٥م، ١٩٧١م.

٦ ـ الترجمة الإنجليزية المعتمدة ESV.

٧ ـ الترجمة الأمريكية المعتمدة ١٩٠١م والجديدة منها ١٩٦٧م، ١٩٧٢م، ١٩٩٥.

٨ ـ الترجمة الدولية الحديثة NIV.

٩ ـ العهد الجديد من ٢٦ ترجمة مجموعة من اللاهوتيين إصدار MARSHALL MORGAN & SCOTT.

١٠ ـ الكتاب المقدس من أربع تراجم وإصدار COLLINS.

١١ ـ KJ.VN.EBR.S.V PHILPS MODERN ENGLISH.

ثانياً: التراجم العربية للعهدين القديم والجديد:

١٢ ـ طبعة وليم واطس لندن ١٨٤٤م وهي تكرار لترجمة ١٦٧١م روما.

١٣ ـ الترجمة السامرية دار الأنصار القاهرة ١٩٧٨م.

١٤ ـ الترجمة العربية ط ١٨٦٥م.

١٥ ـ الترجمة العربية الأرثوذكسية للأناجيل الأربعة ط ١٩٣٥م.

١٦ ـ ترجمة بأمر البابا كيرلس (١٩١١م) مطبعة عين شمس.

١٧ ـ ترجمة جورج فاخوري ط ١٩٥٣م.

١٨ ـ الترجمة اليسوعية الأولى والثانية.

١٩ ـ ترجمة جمعية الكتاب المقدس ط ١٩٧٩م (فإن دايك).

٢٠ ـ ترجمات الحياة الحياة التفسيرية.

ثالثاً: التفاسير للعهدين القديم والجديد:

٢١ ـ تفسير وليم باركلي ترجمة لجنة من اللاهوتيين إصدار دار الثقافة القاهرة.
٢٢ ـ تفسير آدم كلارك ط ١٨٥١ لندن.
٢٣ ـ تفسير متى هنري، ترجمة القمص مرقس داود القاهرة.
٢٤ ـ تفسير لاردنر ط ١٨٢٧م لندن.
٢٥ ـ تفسير القمص تادرس اليعقوبي ملطي القاهرة.
٢٦ ـ تفسير هنري واسكات لندن.
٢٧ ـ التفسير الحديث للكتاب المقدس دار الثقافة القاهرة.
٢٨ ـ تفسير هورن ط ١٨٢٢م لندن.
٢٩ ـ تفسير واتسن لندن.
٣٠ ـ تفسير هارسلي.
٣١ ـ تفسير طومسن نيوتن ط ١٨٠٣م لندن.
٣٢ ـ تفسير دوالي وروجردمينت ط ١٨٤٨م لندن.
٣٣ ـ تفسير بنيامين بنكرتن إنجيل متى.
٣٤ ـ دراسات في العهد القديم سلسلة لتفسير الأسفار المحذوفة مراجعة الأنبا أيسوذورس.
٣٥ ـ شرح رسالة غلاطية القس غبريال رزق الله.

رابعاً: بعض التعليقات على العهدين القديم والجديد:

٣٦ ـ دلائل تحريف الكتاب المقدس للدكتور شريف سالم ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ـ الدار العلمية للنشر والتوزيع ـ القاهرة.
٣٧ ـ المساومة الكبرى: من مخطوطات قمران إلى المجمع الفاتيكاني المسكوني الثاني للأستاذة الدكتورة زينب عبد العزيز (الطبعة الثانية ٢٠٠٨م ـ دار الشرق ـ الدوحة قطر).